الأهرام

المصدر : اخرساعه

التاريخ : ١١ ابريل ٢٠٠١

دماء.. على باب المدرسة

هل يظل قانون «رعاية الأحداث» يحمى المجرمين الصغار؟!

● رأفت بطرس ـ عفاف الدهشان

أحداث هذه الجريمة لا يمكن اعتبارها أحداثا عادية.. ولا يمكن المرور عليها بسهولة على أساس أنها جريمة تم القبض على مرتكبيها.. وانتهت.. إنها أخطر من كل هذا بكثير.. إنها جريمة يتعرض لها المجتمع كل يوم.. يتعرض لتلك الفئة الضالة من الشباب المستهتر الذى يحمل السنج والسيوف والمطاوى ويندس وسط الناس العزل ليرتكبوا جرائمهم وعندما يقبض عليهم يقفون وراء قانون اسمه قانون «رعاية الأحداث» يبعدهم عن قانون العقوبات بمواده العادلة لتطبق عليهم مواد هذا القانون الرقيق والمعاملة الأكثر رقة على اعتبار أنهم أحداث صغار لا يدركون مسئولية ما يفعلون؟!

والكارثة الكبرى أن هذه الفئة الضالة انتشرت وسط تلاميذ المدارس وأصبح بعضهم يخفى داخل ملابسه تلك الأسلحة البيضاء ويتوجهون بها إلى مدارسهم ويحرصون على تواجدها معهم أكثر من حرصهم على حمل الكتب والكراريس المدرسية!!.. وهكذا ظهر وسط تلاميذ المدارس فئة أشبه ما تكون بالتشكيلات العصابية التى أصبحت تهدد أمن هذا المجتمع..

إن ما حدث هذا الأسبوع يمثل منعطفا خطيرا ومؤشرا له دلالات مفزعة.. طلبة المدارس الذين تركوا دراساتهم وارتكبوا جريمة قتل زميل لهم.. وأين؟ فى أرقى وأهدأ ضواحى القاهرة.. فى ضاحية المعادى؟!

تعالوا معنا نعيش أحداث هذه الكارثة..

وسط ضاحية المعادى تقع مدرسة المعادى التجريبية الثانوية.. وبجوارها تقع مدرسة للبنات أيضا.. وبسبب هذا التقارب تقع يوميا الكثير من المعاكسات التى قد ينتهى بعضها إلى مشاجرات بسبب التنافس بين التلاميذ على لفت أنظار التلميذات أو بمعنى أصح البنات الجارات.. كل تلميذ أو أغلبهم يرسم نفسه أمام إحدى البنات ليلفت نظرها فقد يحظى بابتسامة رقيقة أو مداعبة أكثر رقة أو اهتمام أو ما شابه ذلك.. وأصبح هم التلاميذ اليومى هو الحديث عن البنات.. وأيضا حديث البنات عن الأولاد الذين يعاكسونهن يوميا..

غريب .. فى مدرستنا!

ولكن الجديد الذى فرض نفسه ظهور أحد الشباب من غير تلاميذ المدرسة جاء ليعاكس إحدى فتيات المدرسة ويحاول لفت نظرها.. هذا التصرف لاحظه تلاميذ تلك المدرسة التجريبية واعتبروه إهانة لهم.. كيف يأتى غريب ويحاول الفوز باهتمام أو قلب إحدى الجارات لهم؟!

وتمر الأيام وتتكرر زيارة هذا الشاب الغريب ويلاحظ تلاميذ المدرسة التجريبية ذلك فقرروا التصدى له.. واجتمع مجموعة من شباب هذه المدرسة وقرروا تأديبه حتى تقطع رجله من هذه المنطقة.. كيف؟!.. بافتعال مشاجرة معه حتى يختفى لأنه من العار أن يأتى غريب ليأخذ من وسطهم فتاة هم أولى بها.. هكذا كان فكر هؤلاء التلاميذ.. ولم يطل انتظارهم كثيرا فقد ظهر الشاب وبدأ فى معاكسة الفتيات

غير عابئ بجيرانهم من تلاميذ المدرسة المجاورة.. وما أن بدأ فى معاكساته حتى تصدى له شاب فى عمره.. فى السابعة عشرة . فى البداية نهره الشاب التلميذ بالمدرسة التجريبية وأخبره بأن يكف عن التردد على المدرسة ومعاكسة البنات وإلا سيتم تأديبه بقسوة.. وشاط الشاب الغريب غيظا وتحول الكلام إلى مشادة تجمع حولها زملاء الأول واعتدوا على الشاب الغريب حيث أوسعوه ضربا وسبا وتشجع الشاب الأول وخلع حزامه وضربه به على رأسه.. وتمكن الشاب الغريب أن يفلت بجلده من هذه المعركة غير المتكافئة فهرب واختفى عن الأنظار..

اتفاق على الانتقام

ولكن الشاب المعتدى عليه ويدعى محمد رمضان وجدى، لم يسكت فقد ذهب إلى أصدقائه كريم محمد القلش وعمره ١٦ عاما الطالب بالثانوية العسكرية ومحمد محمد رمضان الطالب بالمدرسة الثانوية والذى يبلغ من العمر ١٧ عاما وأبلغهما بالاعتداء عليه.. وطلب معاونتهما فى تأديب تلاميذ المدرسة التجريبية..

وعلى الفور وافق الصديقان على

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

التوجه فى صباح اليوم التالى للثأر مع صديقهم محمد رمضان وجدى ورد الاعتداء الذى وقع عليه باعتداء أكثر قوة..

وفى صباح اليوم التالى تقابل الشباب الثلاثة.. محمد رمضان وجدى الذى ضربه تلاميذ المدرسة التجريبية ومعه صديقاه كريم ومحمد محمد رمضان بعد أن أخفى كل منهم سلاحه الأبيض تحت ملابسه.. محمد رمضان وجدى جاء بمطواه مزودة بمفرغ هواء.. وكريم بمطواه قرن غزال.. بينما الثالث محمد محمد رمضان بسنجة كبيرة بسلاح مشرشر والتى تسبب القتل بمجرد دخولها جسم الإنسان.. ذهب الثلاثة منذ الفجر وكأنهم كتيبة إعدام متوجهة إلى مهمة قتالية.. وعلى باب المدرسة التجريبية فتش محمد رمضان وجدى عن الشاب الذى اعتدى عليه بالأمس حتى شاهده يجلس فى الشارع مستندا على سور المدرسة.. إنه يدعى مصطفى أحمد فؤاد.. وما أن شاهده حتى سبه بأحط الألفاظ.. وطبعا اندفع مصطفى نحوه وقبل أن يقترب منه كان أفراد الكتيبة يخرجون أسلحتهم فخاف التلاميذ وهربوا ولم يقع فى أيديهم غير الشاب مصطفى أحمد فؤاد فقام محمد محمد رمضان صديق المعتدى عليه بطعنه بالسنجة التى كان يحملها فى الجانب الأيسر من صدره بطعنة نفذت إلى القلب فسقط على الأرض وأسرع الشباب الثلاثة بالهروب دون أن يعترضهم أحد..

وتطاير الخبر إلى النقيب ثروت الحلاوى رئيس مباحث المعادى الذى أسرع والتقط أحد الشهود الذى قرر بأنه سمع أن هؤلاء الشبان ينادون زميلهم باسم كريم.. وعن طريق هذه المعلومة بدأت دائرة التحريات تتسع لتشمل المشادة التى حدثت فى اليوم السابق خاصة أن القتيل كان طرفا فيها..

واستطاع أحد تلاميذ المدرسة أن يحدد شخصية كريم الذى كان ضمن كتيبة الإعدام.. وعند القبض على الشاب كريم انهار واعترف بأن صديقه محمد رمضان وجدى استعان به وبصديقهما محمد محمد رمضان لتأديب التلميذ الذى اعتدى عليه أمام الجميع خاصة أمام الفتاة التى كان يذهب لمعاكستها..

وأضاف كريم فى اعترافاته بأن شريكه محمد محمد رمضان اشترط لكى يؤدى هذه الخدمة أن يذهب بعد إتمام الجريمة ليسجل اسمه ضمن كشوف التلاميذ الحاضرين والمتواجدين فى المدرسة حتى إذا توصل رجال المباحث إليه أنكر جريمته مستشهدا بكشوف الحضور فى المدرسة..

وبسرعة طارت مأمورية البحث إلى منطقة السبتية حيث يسكن الشاب محمد محمد رمضان وألقت القبض عليه..

أمام نيابة الأحداث!

وأحيل الثلاثة إلى نيابة الأحداث لأن القانون يعتبر أن الحدث هو من لم يبلغ بعد ١٨ عاما.. وهناك طبعا استتر المتهمون الثلاثة وراء رعاية الأحداث.. سواء فى التحقيقات أو الإحالة إلى محكمة الأحداث لتطبق عليهم المواد المخففة والعقوبات الرقيقة بصفتهم مازالوا صغارا.. أحداثا.. لا يهم ما ارتكبوه.. ولا يهم ما فعلوه.. لأنهم ببساطة.. صغار.. أحداث!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

انتبهوا أيها السادة.. القتل.. بعد العنف فى المدارس

وهذه الجريمة التى وقعت فى مربع المدارس بالمعادى هى أحد فصول العنف فى المجتمع المصرى. وللأسف الشديد لن تكون الأخيرة وذلك لأن المدارس المصرية أصابها العنف فى مقتل والضحايا دائما أبناؤنا التلاميذ..

والمحزن حقا أننا لم نشاهد فى قسم الشرطة التلميذين المتسببين فى الجريمة ولكننا شاهدنا ضحايا الزمالة والجيرة الذين لا ناقة لهم ولا جمل فيما حدث ! ولكن .....؟

وفى يوم وقوع الجريمة كان الوضع داخل المدرستين المنكوبتين فى تلاميذهم شديد التباين والاختلاف ففى مدرسة حدائق المعادى القومية (٣مراحل) انتظم اليوم الدراسى بصورة عادية ولكنهم أخرجوا تلاميذ الثانوى قبل الموعد المحدد خوفا من التجمهر والاشتباك مع تلاميذ المدرسة الأخرى..

ومحمد صابر مدير مدرسة حدائق المعادى القومية أشار إلى أن المشاجرة تمت خارج أسوار المدرستين ولكن المتسبب فيها تلميذ من مدرسته وهو محمد رمضان وجدى وهو طالب محول من مدرسة أخرى هذا العام كما أنه طالب فى الصف الثانى الثانوى (أدبى) وغائب عن المدرسة ١٢٨يوما وعنده أربع مواد فقط (عربى ودين وتاريخ وانجليزى). والمحزن حقا أن الطالب بعد وقوع الجريمة دخل المدرسة وحضر الحصة الأولى وكانت فى اللغة العربية وكأن شيئا لم يحدث بل كان هادئا جداً وغير مضطرب !

وقال مدير المدرسة أن المدارس المشتركة (بنين وبنات) العنف فيها أقل عن المدارس الأخرى. وأن تلاميذ مدرسته تأثروا من المنظر المؤسف وبكوا لدرجة أن البعض منهم اغمى عليه لأن معظمهم جيران !

أما الوضع فى المدرسة التجريبية والتى مات منها تلميذ وأصيب آخر، فكانت خالية من كل التلاميذ والمدرسين والنظار والوكلاء والمدير فقد اخرجوا التلاميذ بعد الحادث ما عدا بعض التلاميذ الصغار الذين كانوا فى انتظار أولياء أمورهم لأخذهم من المدرسة..

وهناك كانت الصورة بالفعل حزينة وقال لنا البواب والفراشون إنه بالأمس حدثت مشاجرة أمام المدرسة لدرجة أنهم استخدموا فيها «كريك» ليضربوا به بعضهم وقد أصيب في الحادث تلميذ فى عينه. كما قاموا بتكسير اللافتة المكتوب عليها اسم المدرسة وبعض زجاج الشبابيك. وأضافوا أن المدرسة التجريبية بها ٤مراحل وحوالى ١٤٠٠تلميذ وبها مدير و٤نظار و٤وكلاء بينما المدرسة الأخرى بها ٣آلاف تلميذ أى ضعف مدرستنا فى العدد..

وبعض أولياء الأمور من الذين كانوا يقفون أمام المدرسة فى انتظار أولادهم قالوا لنا : إمبارح إتعمل محضر والشرطة كانت على علم بأن التلاميذ سوف يكملون المشاجرة اليوم ورغم ذلك لم يتحركوا إلا بعد وقوع الكارثة. أما البعض الآخر فقد قالوا : ربنا يسترها !

وانتهت الحكاية التى راح ضحيتها تلميذ دافع عن زميله بروحه وضاع بسببها مستقبل تلاميذ آخرين وقعوا ضحايا لهذا الحادث العنيف !

ولكن بقى الدرس الصعب على مدى الحياة لكلا التلميذين المتسببين في الجريمة التى وقعت على باب المدرسة!

والسؤال الذى نطرحه بقوة: ألم يحن الوقت للنظر فى قانون الأحداث الذى يعتبر شباب المدارس والجامعات الذين وصلوا إلى نهاية مراحل التعليم العالى مازالوا أحداثا ناقصى الأهلية في تحمل نتيجة ما يفعلون؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية